كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

الأنبابي وأدوات التماسك النحوي في البسملة

" دراسة وصفية "

إعداد

د/ أحمد علي علي لقم

أستاذ اللغويات العربية المشارك
في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز
المملكة العربية السعودية

(العدد السابع والثلاثون الجزء الثاني ٢٠١٨م)

الملخص باللغة العربية

عرفت الساحة النقدية ظهور عديد من المصطلحات النقدية التي شغلت اهتمام الباحثين والدارسين، ومن أبرزها مصطلح التماسك النصي؛ فمنذ توظيفه من طرف الباحثين الغربيين ودخوله إلى العالم العربي توسع الباحثون في دراسته تنظيرا وتطبيقا، وهو ما أسهم في تعدد المؤلفات النقدية المتخصصة فيه، وثرائها، وتحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء إلى جهود علمائنا كالأنبابي في دراسته للتماسك النصي في (بسم الله الرحمن الرحيم) والذي سبق به الباحثين الغربيين، وقد عنونت هذا البحث بـ «الأنبابي وأدوات التماسك النحوي في (بسم الله الرحمن الرحيم) دراسة وصفية»؛ حيث انطلق البحث من إثارة إشكالية مفهوم التماسك النصي وآلياته وانعكاسه في دراسة علماء التراث مثل الأنبابي، وحاول البحث الإجابة على بعض الإشكاليات المتعلقة بذلك؛ فاشتمل على تمهيد ومبحثين وخاتمة:-

المبحث الأول: بين التماسك النصي والدلالة، وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: تعريف التماسك النصي وأدواته.

المطلب الثاني: التماسك النصي في التراث العربي.

المطلب الثالث: المعنى الدلالي وأثره في التماسك النصي.

المطلب الرابع: دور النحو العربي في التماسك النصي.

المبحث الثاني: آليات التماسك النحوي في (بسم الله الرحمن الرحيم) عند الأنبابي، ويتكون من المطالب التالية:-

المطلب الأول: الإحالة.

المطلب الثاني: التعريف والتنكير.

المطلب الثالث: الحذف.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج ومنها: أن التماسك النصي له أدوات يرتكز عليها، ولهذه الأدوات دور مهم في الإسهام في عملية التماسك الدلالي للنص، وقد سبق علماء العربية الغرب في تأصيل هذا الفن، وكان لهم مصطلحاتهم المستقلة، ويشكل النحو عنصرا أساسا من عناصر تماسك النص، وتعد الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة من أهم المكونات النحوية في النص العربي، ولا يمكن إغفال دور ظاهرة الحذف في التماسك النصي، ويجب استنباط أدوات التماسك النصي المعنوية في النحو؛ مثل الإسناد والتطابق بين الصفة والموصوف وغير ذلك، وانتبه علماؤنا الأجلاء قبل بزوغ نظريات التماسك إلى العناصر المكونة للعلامة وأثر السياق، وسبقت التداولية العربية التداولية الغربية.

وقد كشف الأنبابي عن دور الإحالة كإحدى أدوات التماسك النصي بوصفها أهم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية بعضها ببعض، وتعمل على تماسكها بدور كبير في خلق سمة النصية في (بسم الله الرحمن الرحيم)، كما بين الأنبابي أن للحذف دورا بارزا كأداة من الأدوات التي تسهم في بناء تماسك النص في (بسم الله الرحمن الرحيم)، وله دور في ربط (بسم الله الرحمن الرحيم) نحويا؛ فالمتلقي يحاول من خلال الحذف تقدير المحذوفات وفهم المقصود، ووضح الأنبابي أثر التعريف والتنكير في إحداث التماسك من حيث سهولة الربط أو إيجاد العلائق.

Al-Anababi and the Tools of Textual Cohesion in Al-Basmallah: An Applied Critical Study

Abstract

The field of critical studies have witnessed the emergence of a miscellany of new concepts that occupied the interest of researchers and scholars. 'Textual Cohesion' is the most prominent of these concepts. Researchers have expanded the theoretical and applied scope of this term since its first use by Western researchers and its introduction to the Arab world what resulted into the multiplicity of specialized critical studies in this field. This study sheds light on the efforts of our scholars in this field ahead of them the renowned Arab grammarian Alanbabi who conducted his study on textual cohesion in Al-Basmalah and which was done long before its counterparts in the western world. The title of this paper is " Al- Anababi and the tools of textual cohesion in Al-basmallah: An Applied Critical Study".

This paper begins with a study of the problematic concept of 'textual cohesion', its mechanisms and its repercussions on the academic studies of scholars like Al- Anababi. It attempts to answer some of the questions related to this field of study. This paper is divided into an introduction, two chapters and a conclusion:

Chapter one: Between textual cohesion and meaning. It branches into five subsections:

1- Definition of textual cohesion and its tools.

.2- Textual cohesion in Arabic heritage

.3- Semantics and its impact on textual cohesion

4- The role of Arabic Grammar in textual cohesion.

Chapter two: Mechanisms of textual cohesion in Al-basmallah according to Al-Anbabi. It consists of the following :subsections

1- Referral.

2- Definiteness and indefiniteness.

.3- Ellipsis

The Conclusion sums up the most important findings of the study. It shows that that textual cohesion has its own tools which play a key role in maintaining the semantic coherence of text. It also shows that Arab scholars have preceded the west in the foundation of this linguistic technique and have had their own terms and concepts. It is worth mentioning that grammar plays a primary role in textual cohesion through the use of pronouns, demonstrative pronouns, and relative pronouns. The role of the Ellipsis cannot be overlooked in the context textual

coherence as well. Likewise, the tools of linguistic textual coherence such as attribution and agreement between the adjective and noun must be elicited in grammar.

Distinguished Arab scholars were alerted to the signified-signifier relationship and the importance of the context long before the emergence of the western theories of cohesion and .coherence i.e Arabic pragmatics preceded Western pragmatics Al-Anababi revealed the role of referral as a tool of textual cohesion that links linguistic structures to each other and creates a cohesive feature in Al-basmallah. He also pointed out that Ellipsis plays a key role in building the coherent feature of the text in Al-basmallah. He states that the recipient tries to elicit the omitted parts and hence to understand the intended meaning. Al-Anbabi further explained the effect of definite and indefinite articles in creating coherent texts in terms of smooth .correlations and consistent relationships

Dr. Ahmad Ali Ali Loukam

Associate professor of Arabic Linguistics

Prince Sattam Bin Abdul-Aziz University

تمهيد

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على من أثني عليه ربه ببليغ القرآن، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان.

أما بعد...

كانت لي دراسةٌ من قبلُ في مرحلةِ التخصص (الماجستير) {بين الصبان وأستاذِه الحفني من خلال حَاشيتهما على منهج السالك للأشموني}، وصلتني هذه المرحلةُ وتلك الدراسةُ بنحوِ أصحابِ الحواشي والتقريرات فجمعتُ عشراتِ الحواشي والتقريرات التي كُتبت في هذه الحقبة، وفى أثناء ذلك قُدِّرَ لي أن أعرفَ علما من علماءِ الإسلامِ واللغةِ والنحو، هو شيخُ الإسلام ، وشمسُ الدين محمد الأنبابي ت ١٣١٣هـ؛ فطوفت في أرجاءِ المكتباتِ وأماكن المخطوطات؛ حتى حصلتُ على كلَّ مصنفاته في النحو، وجُلِّ مؤلفاتِه البلاغية التي كانت قد أربت على عشرين مصنفا[١] وقرأتُها قراءةً متأنيةً أقنعتني بأثرِ ذلك العالمِ في الدراساتِ النحوية؛ ومِنْ

(١) في النحو والصرف: تقرير على حاشية أبى النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري للآجرومية، تقرير على حاشية الأمير على شذور الذهب لابن هشام، تقرير على حاشية حسن العطار على شرح الأزهرية. مطبوع ، تقرير على حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل، تقرير على حاشية السجاعي على القطر، تقرير على شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه، تقرير آخر جديد على شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه لبيان ما في القديم وما فاته، ختم على شذور الذهب لابن هشام. مخطوط، رسالة تتعلق بمبادئ النحو مخطوطة، رسالة فيما يتعلق بمدخولِ الباء بعد مَادّة الاختصاص.
وفى البلاغة: تقرير على حاشية الأمير على شرح المَلَّوى على الرسالة السمرقندية في علم البيان، تقرير على حاشية الباجوري على السمرقندِية. مخطوط، تقرير على حاشية البنانِي الشهيرة بالتجريد على شرح سعد الدين التفتازاني لتخليص المفتاح،تقرير على =حاشية

هُنا وَجدتُني مدفوعاً إلى دراسةِ الأنبابي، فكان {الأنبابي وجهوده النحوية} موضوع دراستي لمرحلة العالمية (الدكتوراه).

ثم بدا لي من بعد ما أنهيت دراستي حول الأنبابي وجهوده النحوية أن أقوم بدراسة مسائل أخرى في مصنفاته المغمورة، وكذلك تحرير وتحقيق بعض رسائله التي حوت عددا من القضايا والمسائل النحوية الفريدة؛ لتكون بذلك دراسات مستقلة عن موضوع (الدكتوراه). وذلك بعد أن أصبحَتْ لي قوةٌ ثاويةٌ في داخلي تفيضُ وتغدُو وَلُوداً خَصْبةً أن أجمع شتات رسائل الأنبابي ومباحثه وأن أقوم بدراستها وتحقيقها أو تحريرها؛ فقمت ببحثين سابقين أحدهما عنوانه: تحرير المسائل النحوية في رسالة الأنبابي فيما يتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم: لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي إِلاَّ مَنْ لَوْ شِئْتُ لأَخَذْتُ عليه لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاء، وتم نشره في مجلة المجلس الدولي للغة العربية بدبي – عدد (٥) – يناير ٢٠١٦م. الموافق: ربيع الأول/١٤٣٧هـ، والآخر عنوانه: القضايا النحوية في رسالة الأنبابي فيما يتعلق بمدخول "الباء" بعد مادة الاختصاص تحقيقا ودراسة، وتم نشره في مجلة كلية الآداب – جامعة بورسعيد – عدد (١٣) يناير ٢٠١٩م. ولا نستطيع أن ننكر أن هذه الحواشي التي سادت هذا العصر قد خلت من فائدة على الشروح التي كانت عليها، بل إنها وضحت كثيرا مما غمض، و فصلت كثيرا مما أجمل[١]. بيد أن كل

الصبان على العصام، تقرير على السمرقندية. مخطوط، تقرير على شرح جمع الجوامع وحواشى البناني عليه، تقرير على شرح سعد الدين التفتازاني لتلخيص المفتاح.مطبوع، حاشيه على رسالة الصبان البيانية.مطبوعة، حاشية على شرح رسالة الدردير البيانية. مخطوطة، رسالة في إفادة تعريف المسند إليه أو المسند القصر. مخطوطة، رسالة في تحقيق الاستعارة في نحو: زيد أسد. مخطوطة، الصياغة في فنون البلاغة.

(١) فاخر، علي، تاريخ النحو لعربي منذ نشأته للآن ص ١٥٧.

عمل مهما علا شأنه وبلغت قيمته لا بد له من بعض الهنات التي يمكن أن تؤخذ عليه لاسيما إذا كان العمل عظيما تتشعب فيه المسائل وتتزاحم حوله الأفكار وتتوارد الخواطر مما يؤدى إلى صعوبة الاحتراز عن بعض العثرات، ورغم أن بعض هذه الحواشي قد درست وحصل بعض الباحثين من خلالها على درجات علمية إلا أن هناك كنز لا يزال مكنونا يحتاج لمن يجلي عنه غبار الزمان.

إن تقريرات شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي المصري الشافعي الأزهري وحواشيه ورسائله لعمل علمي جاد عظيمُ الشأن لما تضمنته من مسائل وقضايا نحوية وصرفية فريدة وهامة برزت فيها شخصية مؤلفها وظهرت آراؤه واضحة لما كان يتسم به من دقة التحقيق وقوة الاستيعاب وبيان الحجة.

وبينما كنت أطالع حاشية الأنبابي على الصبان في علم البيان وجدته قد استوفى الحديث عن (بسم الله الرحمن الرحيم) في خمسة مباحث غاية في الدقة والاستفاضة تدور حول ما يسمى في الدرس اللغوي الحديث أدوات تماسك النص، فأخذت منها ما يناسب موضوع البحث، وَبَعدَ أنِ اسْتخرتُ الله – عز وجل – جعلتُ عنوانَ هذا البحث: (الأنبابي[1] وأدوات التماسك النحوي في البسملة دراسة

(١) محمد بن محمد بن حسين الأنبابي(١٢٤. – ١٣١٣ هـ = ١٨٢٤ – ١٨٩٦ م)، شمس الدين: فقيه شافعيّ. مولده ووفاته في القاهرة، تعلم في الأزهر، وولي شياخته مرتين، وكان يتجر بالأقمشة. وأصيب بشلل قبل وفاته، ونشأ بالقاهرة فى كفالة والده الذى اجتهد فى تربيته حتى كان كريم النشأة ، سعيدَ الطالع مباركَ المحيا ، فاشتغل أولا بتعلم القراءة ، والكتابة ، وحفظ القرآن ، ثم أخذ عقب ذلك فى حفظ المتون العلمية الشهيرة المتداولة =بالجامع الأزهر، حتى أتى على مجموعها ، بل جميعها جريا على العادة المتبعة فى ابتداء

وصفية).

إن شيخ الأزهر الإمام الأنبابي ت ١٣١٣هـ -رحمه الله- وضع درسه النحوي في مقدمة حاشيته على الصبان في علم البيان لبيان أثر الإحالة، والتعريف والتنكير، والحذف في البسملة، وقد عالج هذه القضايا في ذلك النص الكريم بمنهج علمي رصين؛ فحظيت مسائله بالقبول وكانت حرية بإبرازها ودراستها في ظل الدرس النحوي الحديث؛ لتكون بمثابة فصل الخطاب في هذا الباب، والله الموفق والهادي إلى الصواب.

طلب العلم ، ليكون حفظُ الطالبِ فى صغره قواعدَ الفنونِ التى يشتغل بتعلمها فيما بعد أكبرَ مساعدٍ على تقوية ذاكرته ، وأهَمَّ الأسبابِ المؤدية إلى تنمية فطنته ، وتنوير مَدْرَكَتِه.

كان شيخنا الأنبابى ذا نَهَمٍ بالغ فى طلبه للعلم ، وإقباله عليه ، وتحصيله، ومدارسته ، فقد جالس العلماء ، وخالط البلغاء والأدباء ، والمحققين والمدققين ، واغترف من بحار علومهم فى فنون العلم المختلفة ، فدرس النحو ، والصرف ، والبلاغة ، والأدبَ ، والمعاجم ، والتفسير ، والحديث ، والعروض ، والمنطقَ ، والتربية ، والطبَّ ، وعلمَ الوضعِ ، والفقه ، والسيرةَ ، والتاريخَ ، وغيَره. الزركلي الأعلام، (٧/٧٥).

المبحث الأول

بين التماسك النصي والدلالة

ويشتمل على أربعة مطالب:-

المطلب الأول: تعريف التماسك النصي وأدواته.

المطلب الثاني: التماسك النصي في التراث العربي.

المطلب الثالث: المعنى الدلالي وأثره في التماسك النصي.

المطلب الرابع: دور النحو العربي في التماسك النصي.

المطلب الأول

تعريف التماسك النصي وأدواته

التماسك النصي لغة: قال أهل اللغة: إن التماسك: من الفعل(مسك) بالشيء مسكا: أخذ به وتعلق... وأمسك بالشيء على نفسه أي حبسه، وأمسك الله الغيث: منع نزوله[١]، (والتماسك): ترابط أجزاء الشيء حسيا أو معنويا، ومنه التماسك الاجتماعي[٢].

التماسك النصي اصطلاحا: يشير مصطلح التماسك إلى الأدوات الكلامية التي تكوِّن العلاقات المتبادلة في التراكيب بين الجمل، لاسيما الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع[٣]. ويعرِّف بعض الباحثين التماسك النصي بأنه: "التماسك الشديد بين الأجزاء المشكِّلة لنص خطاب ما"[٤] ويعرفه بعضهم بأنه "الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة"[٥]، والتماسك يتحدد على مستوى الدلالات[٦]، إن التماسك النصي يكشف عن الجوانب التي لا تظهر على السطح، إذ إن له طبيعة دلالية تجريدية، تتجلى في علاقات وتصورات تعكسها الكلمات والجمل،

(١) المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ص٨٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٦٩.

(٣) التماسك النحوي في الحديث النبوي الشريف أحلام هويوة، ص٥٤..

(٤) لسانيات الخطاب، محمد خطابي، ص٥..

(٥) علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، عزة شبل، ص ١٨٤.

(٦) علم اللغة النصي، سعيد حسن بحيري، ص١٢٢.

ويتجاوز الأبنية النحوية السطحية للنص، حيث إننا قد نجده في الحالات التي يظهر فيها النص مفككا من السطح، لكنه في حقيقة الأمر متماسك في بنيته العميقة التي تعتمد في اكتشافها على المفاهيم الدلالية [١]، ومن هنا يمكن تعريف التماسك النصي بأنه "تعلق عناصر النص بعضها ببعض بعلاقات وأدوات شكلية ودلالية لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلق فيفهمها ويتفاعل معها سلبا وإيجابا"[٢].

أدوات التماسك النصي: يرى الباحثون أن "النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد"[٣]، يقول شارل بايي" إن جملتين تعدان مترابطتين عندما يكون موضوع الثانية هو الأولى " [٤] ؛ فللتماسك النصي أدوات يرتكز عليها، ولا يكاد يخلو مها نص، ولها دور مهم في الإسهام في عملية التماسك الدلالي، ومنها:

أولا: الإحالة؛ وتنقسم إلى: إحالة مقامية (إحالة خارج النص) إحالة نصية (داخل النص) .

ثانيا: الاستبدال، وله أنواع؛ استبدال اسمي، استبدال فعلي، استبدال جملي.

(١) الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، بوقرة نعمان، ص ٥٤.

(٢) سمير استيتية، منهج تكاملي في قراءة النص، ص ٢٧.

(٣) إنجاز النص مقاربات في التنظير والتطبيق، جاب الله، ص١.

(٤) النظرية الشعرية، جون كوين، ص١٩..

ثالثا: الحذف، ومن أنواعه: الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، الحذف الجُملي أو القولي .

رابعا: الوصل أو الربط، ويعتمد على أربعة عناصر: الوصل الإضافي، الوصل الاستدراكي، الوصل السببي، الوصل الزمني[1].

(١) التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، مفتاح إبراهيم، ص٢٣.

المطلب الثاني

التماسك النصي في التراث العربي

والتماسك النصي بهذا المعنى ليس جديدا في الدراسات العربية، بل كانت العرب تعرفه، فنظرية النظم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني وما حملته من مفاهيم الاتساق والانسجام في النظريات اللغوية العربية نجدها مناظرة لما جاء في الدراسات النصية الغربية الحديثة، فقد أشار الإمام عبد القاهر الجرجاني إلى البنية السطحية والبنية العميقة وأثرهما في التماسك النصي بأن النظم ليس هو الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيفما جاء واتفق، بل النظم هو ما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض، حتى لو وضع مكان غيره لم يصلح [١]. وهناك علاقة اشتراط بين التماسك والنص؛ فالنص لا يكون نصا إن لم يكن متماسكا، ولا يمكن أن نحصل على التماسك في غير النص؛ فلو رجعنا إلى لسان العرب نجد أن ابن منظور عبر عن التماسك بثلاثة مصطلحات مختلفة هي: "الاحتباس، والاعتدال، والارتباط". وأما عن الجذر (مسك) فنجده مستعملا أيضا بمعنى الحبس، فقد جاء في وصف النبي، صلى الله عليه وسلم "بادن متماسك"[٢] أي مترابط ومتناسق البناء. [٣]. هذا في المعاجم، أما في كتب البلاغة التي هي صاحبة اليد البيضاء في تأصيل هذا الفن؛ فقد وردت مصطلحات عدة للتعبير عن التماسك منها: التعليق والتعلق كما عبر عبد القاهر الجرجاني، وكذا السبك والحبك، والاتساق، والنظم،

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ٣٤، ٣٥.

(٢) ابن حبان، (الثقات) (١٤٥/٢) واللفظ له.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (مسك).

والضم، وغيرها من المصطلحات المنثورة في كتب البلاغة العربية[١]. قال عبد القاهر في بيان مصطلحي التعليق والتعلق" تعليق الكلام لبعضه ببعض، وجعل بعضها بسبب بعض...كتعلق اسم باسم، واسم بفعل"[٢]، ومن هنا فقد رأى الجرجاني أن الكلام لا يمكن أن يأتي في اللغة العربية مفككا لا علاقة بين أوله وآخره، وسابقه ولاحقه بل لا بد من العلاقة التي تربط الكلام وهذه العلاقة تكون نابعة من المعنى لا من النص،[٣] ومن هنا نستطيع أن نجزم أن علماء العربية قد سبقوا الدراسات اللغوية الحديثة في التأصيل للتماسك النصي.

ومن الجرجاني إلى الجاحظ الذي أصل لمصطلح آخر مهم في هذا الباب، وهو مصطلح (السبك) إذ يقول في نص نفيس عن النص الشعري الجيد "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فيعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا جيدا، وسبك سبكا واحدا، فيجري على اللسان كما يجري الدهان"[٤]. وقد ورد هذا المصطلح أيضا في نصوص لابن منقذ، وقد أورد مصطلحا آخر مهما وهو مصطلح (المحبوك) قال في نص بديع "خير الكلام المسبوك المحبوك يأخذ بعضه برقاب بعض"[٥]،وقد تطور هذا المصطلح إلى الانسجام عند ابن أبي الإصبع المصري الذي يقول عن النص الجيد" أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولة"

(١) ناصر صالح، التماسك النصي بين التنظير والتطبيق، رسالة دكتوراه جامعة اليرموك، كلية الآداب، ٢..٩.

(٢) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٤٦.

(٣) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٦٩.

(٤) الجاحظ، البيان والتبيين، (٥/١).

(٥) ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي، الحلبي، ١٩٦٠م، ص١٣١.

[1]، ومن هنا يتبين لنا أن علماء العربية قد سبقوا النظرية الغربية الحديثة في تأصيل هذا الفن، وإن اختلفت مسمياتهم ما بين: التعليق والتعلق والسبك والمسبوك والمحبوك والمنسجم، ولا مشاحة في الاصطلاح فهذا فن عربي صرف سبق به علماء التراث المصطلحات الوافدة.

(١) ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تحقيق: حنفي شرف، نهضة مصر، ص١٦٧.

المطلب الثالث

المعنى الدلالي وأثره في التماسك النصي.

الصلة بين الدال والمدلول صلة وثيقة، وقد تحدث العلماء العرب كثيرا عن هذه القضية، واختلفوا حول أفضليتهما، ولكنهم في النهاية يتفقون على مدى أهمية الالتحام بينهما، ودور السياق في الكشف عن المعنى المراد، فنظرية النظم عند الإمام عبد القاهر الجرجاني قائمة على أن استبدال اسم بفعل، أو فعل باسم، أو حرف بغيره يؤدي إلى تغيير المعنى،[١] والدلالةُ يتحدد معناها وفق توافر شرطين: داخل النص وخارجه. فأما داخل النص، فالأول يكون من خلال ارتباطه بعلاقات سياقية، وأما الجانب الثاني فإن المعنى لا يصبح دلالة إلا عند ارتباطه بالإحالة. فالوظيفة الدلالية تتم أفقيا على مستوى علائقي سياقي، وتتم عاموديا على المستوى المرجعي؛[٢] فالوظيفة الدلالية العامودية تقوم على الاختيار والانتقاء والاختيار هو عملية خلق للمعنى [٣]؛ فالناصّ يختار من الدوال ما يرى أنها تعبر عن فكرته [٤]، وقد يكون الاختيار على مستوى الجملة، وتنقسم الجملة إلى جملتين، هما: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وهناك اختيار على مستوى الضمائر؛ فكل ضمير في الجملة يقوم بدور معين في الخطاب الكلامي [٥]. أما الوظيفة الأفقية (السياقية) فإنها تكمن في تخيّر اللفظة في موقعها المناسب لها،

(١) انظر بحثنا التماسك النصي في حديث الإسراء والمعراج، ص٩.

(٢) الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، بوقرة، ص ٢...

(٣) مبادئ علم الأسلوب العربي، شكري عياد، ص ٧١.

(٤) الأسلوبية دراسة وتحليل وتطبيق، سوسو مراد أبو عمر، رانيا شحادة سعيفان، ص٤٤.

(٥) المرجع السابق، ص٤٥.

مع مراعاة ما يسبقها وما يليها من الألفاظ، يقول الجرجاني عن الفصاحة كاشفا عن دور السياق في النظم: "قد اتضح اتضاحا لا يدع للشك مجالا أن الألفاظ مجردة من حيث إنها كلم مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ، ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر" (١)، و يتمثل في الجانب الأفقي تضافر الكلمات فيما بينها؛ لتعطي جملة تفيد الاتصال، مكونة من مسند ومسند إليه ومتعلقات، وأما النظام العامودي يبقى على حاله مع استبدال كلمة بكلمة أخرى (٢).

(١) عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز، ص٤٨.

(٢)الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية، رياض حمود، ص ٦٨.

المطلب الرابع

دور النحو العربي في التماسك النصي

يشكل النحو العنصر الأساس من عناصر تماسك النص في اللغة العربية، فهو يحقق الاتساق النصي، الذي هو "عبارة عن مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعبر عن مكونات فعالة في تحقيق الجانب الاتساقي" [١] ويمكن الربط بين ما أصله اللغويون في التماسك النصي والقواعد وحصره ذلك فيما يأتي:-

ضمير الشأن [٢] ، الضمائر [٣]؛أسماء الإشارة [٤] ، الأسماء الموصولة [٥]، ويمكن الرجوع لذلك تفصيلا في مصادره.

(١) محمد أبو ستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير جامعة الجاج لخضر كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجزائر،ص٥٦.

(٢) الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص١١٩.

(٣) محمود عكاشة تحليل النص، مكتبة الرشد، ط١٢.١٤، ص٢٢٣.

(٤) محمود خطابي، لسانيات النص، ص١٩.

(٥) خليلي البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، الأردن،٢..٩، ص ١٧٩.

المبحث الثاني

آليات التماسك النحوي في (بسم الله الرحمن الرحيم) عند الأنبابي

ويشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الإحالة.

المطلب الثاني: التعريف والتنكير.

المطلب الثالث: الحذف.

المبحث الثاني

آليات التماسك النحوي في (بسم الله الرحمن الرحيم)عند الأنبابي

تبيّن في المبحث السابق أن النص عبارة عن تراكيب لغوية متجانسة، تكشف عن المعنى وقصد المتكلم، وتؤثر في المخاطب ليتخذ موقفا معينا بالرفض أو القبول تجاه هذا النص، ونحاول الآن دراسة أدوات التماسك النصي في (بسم الله الرحمن الرحيم) كما كشف عنها وأظهرها الأنبابي- رحمه الله-.

المطلب الأول

الإحـــالة

يشكل النحو العنصر الأساس من عناصر تماسك النص في اللغة العربية، فهو يحقق الاتساق النصي، الذي هو "عبارة عن مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعبر عن مكونات فعالة في تحقيق الجانب الاتساقي" [١] ويمكن الربط بين ما أصله اللغويون في التماسك النصي والقواعد النحوية فيما يأتي:-

أولا: ضمير الشأن: الإحالة إحدى أهم عناصر التماسك النصي كما سبق بيانه، ولو دققنا النظر لوجدنا أن ضمير الشأن في اللغة العربية (وهو عنصر نحوي) وهو نوع من أنواع الإحالة؛ لأنه يحقق ترابطا وتماسكا نصيا في النص العربي لعوده على عنصر لغوي بعدي[٢].

ثانيا: الضمائر: يكاد يكون العلماء مجمعين على أن الضمائر تشكل عنصرا مهما من عناصر التماسك النصي، ومعلوم أن الضمائر من أهم المكونات النحوية في النص العربي[٣]؛ ومن هنا فقد قسمها بعض الباحثين في هذا المجال إلى ضمائر وجودية مثل: أنا، نحن، هو، هي... و ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك كتابهم[٤] هذه الضمائر تعود على عناصر لغوية سابقة أو لاحقة مما يجعل لها الأثر الأكبر في تماسك بنية النص، وقال ابن الحاجب موضحا "الضمائر

(١) محمد أبو ستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير جامعة الجاج لخضر كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجزائر،ص٥٦.

(٢) الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ص١١٩.

(٣) محمود عكاشة تحليل النص، مكتبة الرشد، ط١٢.١٤، ص٢٢٣.

(٤) محمود خطابي، لسانيات النص، ص١٨.

الواقعة للربط، وهو أن تربط الثاني بالأول على ثلاثة أضرب: في باب الصلة، والصفة، والمبتدأ"[١] والعنصر الإشاري يحكم عمل الضمائر ووجودها، والضمير عادة يفسره ظاهر يتقدم عليه [٢] ويمكن أن نستنتج أن تطابق الضمائر المحيلة مع الأسماء المحال عليها في الجنس والعدد، سواء في الحضور أو الغيبة ... [٣].

ثالثا: أسماء الإشارة: وقد صنفها اللغويون إلى تصنيفات مختلفة [٤] حسب التصنيف الزمني أو المكاني أو القرب أو البعد. ... وهي تماما مثل الضمائر لا تفهم إلا إذا ربطت بما تشير إليه[٥]، وعن قيمة أسماء الإشارة في الترابط النصي نذكر أن كل عنصر إشاري غير لغوي يحال عليه باسم إشارة لتعيينه... وللمقام الحسي دور أساس في الربط بين المضمر الوارد في النص، والمفسر الذي يرتبط به [٦] وأسماء الإشارة سواء دلت على القريب أو البعيد، تثبت أن للنحو أثرا في ضبط صحة التراكيب والاستعمالات اللغوية[٧] والتماسك النصي.

(١) ابن الحاجب، الأمالي، ص ٦٨٣.

(٢) سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية، في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ص٩٧.

(٣) عابد بوهادي، أثر النحو في تماسك النص، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٤/.٢٠١٣م عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، ص٦..

(٤) محمود خطابي، لسانيات النص، ص١٩.

(٥) الزناد، نسيج النص، ص ١١٩،١١٨.

(٦) –الزناد، نسيج النص، ص١٣..

(٧) عابد بوهادي، أثر النحو في تماسك النص، بتصرف، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٤/.٢٠١٣م عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ص٦..

رابعا: الأسماء الموصولة: وهي تقوم بدور حيوي في التماسك النصي، ومن أبرز الأدوات المستعملة في العربية: من، ما، الذي، التي [١].

خامسا: الحذف: إن ظاهرة الحذف تستجيب بقوة لاحترام القواعد النحوية لما فيها من تقدير المحذوفات ومواقعها الإعرابية [٢].

وتقوم الإحالة بدور مهم في الربط بين الجمل والعبارات، [٣] فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى لفظة متقدمة عليها [٤] وتمثل العلاقة بين العبارات، والأشياء والأحداث والمواقف في النص [٥] لذا درس النحاة الضمائر، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وبعض العناصر المعجمية الأخرى[٦] الأخرى[٦] وجعل بعض الباحثين الإحالة: مرتكزة على العلاقة القائمة بين الأسماء ومسمياتها"[٧] فالإحالة في علم اللغة النصي، هي وسيلة من وسائل الاتساق، وربط وربط أجزاء النص [٨] وهي العلاقات الدلالية التي تشير إلى استرجاع المعنى

(١) خليلي البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني، دار جرير، الأردن،٢٠٠٩، ص ١٧٩.

(٢) عابد بوهادي، أثر النحو في تماسك النص، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٤٠/١٣.٢م عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية، ص٦٠.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية(٢٦٦/٢٨).

(٤) رياض ميسي، الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص، ص١٠.

(٥) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٣٢٠.

(٦) زاهرين مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص ٤٢.

(٧) راول ويول، تحليل الخطاب، ص ٣٦.

(٨) أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص ١٤.

الإحالي في الخطاب مرة أخرى[١].

والإحالة إما نصية، أو مقامية؛ [٢]، وتتمثل وسائل الترابط الإحالية في ثلاث ثلاث وسائل هي: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة؛[٣] فالضمائر تقوم على مفهوم دور الشخوص؛ المشاركين في عملية التلفظ.

وقد ربط النحاة بين الضمائر؛ ومفهوم الإبهام [٤]. ويدل على ذلك تعريف" ابن يعيش" للمضمر، وذلك حين يقول:" المضمرات من نوع الكناية [٥] وقد أبرز الأنبابي دور الضمائر المقدرة في حالة القطع على الرفع في (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد سبق بذلك علماء العرب الذين تكلموا عن الضمائر وأثرها في التماسك.

إبراز الأنبابي دور الإحالة في التماسك النحوي في (بسم الله الرحمن الرحيم)

ذكر الأنبابي أن الالتفات قد وقع في (بسم الله الرحمن الرحيم)، وهو بدوره يرتبط بتغير الضمائر، وتغير الضمائر في الكلام هو نوع من الإحالة كما سبق، يقول الأنبابي موضحا ذلك: " الالتفات إلى الاسم الظاهر لا مجاز فيه، ولو لوحظ معه مزية ضمير المتكلم أو المخاطب الذى وقع الالتفات عنه، وقولهم الاسم

(١) غرة شبل محمد، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص١١٩.

(٢) الأزهر الزناد، نسيج النص، ص ١٣٢.

(٣) المقارنة تنقسم إلى قسمين: عامة: يتفرع منها التطابق والتشابه والاختلاف، وخاصة: تتفرع إلى كمية وكيفية، أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية، وبذلك فهي تقوم بوظيفة اتساقية. ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص١٩.

(٤) زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص ٤٥.

(٥) المرجع نفسه، ص ٤٦.

الظاهر من قبيل الغيبة لا يقتضى أن استعماله في المخاطب مثلا مجاز، لأن الظاهر أن معناه أنه يعامل معاملة ضمير الغائب، فكما نقول: هو يقوم، تقول: زيد يقوم، ولا يعامل معاملة ضمير المتكلم أو المخاطب، فلا يقول: زيد إذا حدث عن نفسه: زيد أقوم، كما يقول: أنا أقوم، بل يقول: زيد يقوم، ولا تقول إذا خاطبت عمرا بنسبة القيام إليه: عمرو تقوم، كما تقول: أنت تقوم، بل تقول: عمرو يقوم، وليس معناه أنه موضوع للشيء بقيد الغيبة كوضع ضمير الغائب، فالأسماء الظاهرة أعلاما أو غيرها؛ حقيقة مطلقا متى أريدت معانيها، ولو أريد بها متكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره، لأن مسماها لم يقيد بشيء وضعا، فهي موضوعة لمعانيها، لا بشرط شيء من غيبة أو تكلم أو خطاب، وليست موضوعة لها بشرط لا شيء، وليس المراد باستعمال الاسم الظاهر في المخاطب، مثلا: أنه يراد به الخطاب، بل المراد أن مدلوله الذي استعمل فيه مخاطب، فالخطاب مراد معه لا به، فالمزية في الالتفات تراد مع اللفظ لا به"[1].

ونخلص من هذا المطلب إلى: أن الأنبابي سلط الضوء إلى الالتفات في (بسم الله الرحمن الرحيم)، والالتفات يكوّن رابطة مهمة؛ لما يشمله من معنى الإحالة، فقد قرر اللغويون أن الإحالة في ثلاث وسائل هي: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وقد اشتملت (بسم الله الرحمن الرحيم) كما قرر الأنبابي على تقدير ضمير (هو) أي: بسم الله هو الرحمن، هو الرحيم. (في حالة القطع على الرفع) مما يعطي (بسم الله الرحمن الرحيم) تماسكا نصيا.

(١) الأنبابي، حاشية الأنبابي على الصبان في علم البيان، ص٨،٩.

المطلب الثاني

التعريــف والتنكـير

يعد أسلوب التعريف والتنكير أحد الأساليب الخاصة بالاسم، وما يدل عليه الاسم في حال التعريف لا يدل عليه في حال التنكير تبعا للمتكلم والمقام والموضوع؛ وقد شغلت هاتان القضيتان النحاة والبلاغيين واهتموا بدراستها وتحديد آلياتها، ويعد التعريف (التحديد) أحد أكبر أدوات التماسك، قدرة وفعالية، ولعل "روبرت دي بوجراند"، هو أحسن من تطرق لهذا الموضوع تفصيلا، وقد عرفه بأنه: "وضع العناصر الداخلة في عالم النص، حين تكون وظيفة كل من هذه العناصر لا تحمل الجدل في سياق الموقف" ومعنى هذا تحدد الوضع باسم علم أو بصفة معرفة، كأنك تقول للمتلقي، إن المحتوى المفهوم المقصود ينبغي أن يكون سهل الاختصار، على أساس المساحات المعلومة الموجودة بالفعل"[١]؛ فالتعريف يسهل استحضار العناصر الداخلة تحت نطاقه، وذلك أن العناصر المعرفة بالأدوات أو غيرها، تشير إلى معناها بشكل دقيق، لذلك فهي تسهم في إحداث التماسك، من حيث سهولة ربطها بما قبلها، أو إيجاد العلائق، كما أنها سهلة الاستحضار عندما تتم الإحالة[٢]. وقد ذكر "دي بوجراند" تسعة عناصر، تبدو على أقل تقدير، صالحة على مستوى الوصف بالمعرفة[٣].

ويقسم النحاة المعارف إلى سبعة أقسام هي: الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والاسم المقترن بـ "ال"، والمضاف إلى معرفة، والمنادى

(١) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٣١٨.

(٢) المرجع نفسه، ص ٣١٩.

(٣) الزمخشري، أساس البلاغة، ص١٨٨.

المقصود بالنداء[١]. وللتعريف والتنكير عند البلاغيين دور كبير في تحقيق مراد المتكلم، وإيصال غرضه، لأن المعرفة أخص من النكرة، وكلما كانت (أي النكرة) تحقق تمام دلالتها على المراد. إذ المعرفة أقل احتمالا لغير المراد من النكرة[٢].

وتعد أداة التنكير إشارة إلى معلومات لاحقة، أي الوحدات اللغوية التي يتم بوضعها المتكلم من بعد[٣]؛ فالتعريف والتنكير، يسهمان في تحقيق التماسك داخل النص، وهاتان الآليتان تعتمدان على جملة من الأدوات، تسعى إلى ترابط وتماسك في النص[٤].

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن لام التعريف أداة تتجاوز ما يراه النحاة من تحويلها النكرة إلى معرفة، فهي تتعدى ذلك إلى الربط بين الجمل ربطا يشبه ربط الإحالة بالضمير؛ من حيث إنها تذكر السامع أو القارئ بشيء سبق ذكره، أو شيء معروف في الذهن جرى الكلام عليه أو الإشارة له في السياق[٥].

إبراز الأنبابي دور التعريف والتنكير في التماسك النصي في (بسم الله الرحمن الرحيم) .

جعل الأنبابي –رحمه الله– تعريف الوصفين في (بسم الله الرحمن الرحيم) ب(ال) راجعا إلى الشرع والعرف اللغوي، ومن هنا فرق بين رحمن بدون تعريف والرحمن، فجعل الأول قد يطلق على مثل مسيلمة الكذاب[٦]، وأما الرحمن فلا، وقد مر أن التعريف من أهم عوامل التماسك النصي، قال الأنبابي: " المطلق على

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص ١٣..

(٢) مختار عطية، التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، ص٧١.

(٣) فولفجانج هانيه، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص ٢٦.

(٤) إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النصص، ٢٣..

(٥) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٧٢.

(٦) ابن كثير، السيرة النبوية، دار المعرفة، والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.

مسيلمة رحمن بمعنى ذي الرحمة، والمختص به- تعالى- رحمن بمعنى البالغ في الرحمة، ولا يخفى بعده من إطلاقهم امتناع إطلاقه على غيره- تعالى- لا يقال، ذكر البيضاوي أن علة اختصاص الرحمن به- تعالى- كون معناه المنعم الحقيقي البالغ في الإنعام غايته، وذلك لا يصدق على غيره- تعالى-، وذكر غيره أن علة الاختصاص كون معناه المنعم بجلائل النعم، والمنعم بالجلائل إنما هو الله- تعالى- وكل من هذين المعنيين شرعي لا لغوي، فالعلة مبنية على الشرع، فيكون الاختصاص شرعيا لا لغويا كما هو مختار العز بن عبد السلام، ووافق عليه المصنف فيما يأتي، فهو مجاز له حقيقة حينئذ، لأنا نقول بعد تسليم أن كلا من هذين المعنيين شرعي لا لغوي: لا نسلم أن المنع ليس إلا لذلك، لم لا يجوز أن يكون من الواضع أيضا على ما تقدم بيانه، فالحق أن المنع لغوي وشرعي وأنه مجاز لا حقيقة له، فتدبر"[1].

ونخلص من هذا المطلب إلى: أن للتعريف والتنكير عند البلاغيين دورا كبيرا في تحقيق مراد المتكلم، وإيصال غرضه، لأن المعرفة أخص من النكرة، إذ المعرفة أقل احتمالا لغير المراد من النكرة، ومن هنا أكد الأنبابي أن (الرحمن) و(الرحيم) معرفة فخرج بذلك من سمى نفسه زورا (رحمان اليمامة) ونبه الأنبابي أن الوصفين الشريفين معرفان لأنهما يعودان على اسم الجلالة (الله) وبالتالي ذكر ما لتعريف الوصفين الشريفين من قيمة بيانية في تماسك (بسم الله الرحمن الرحيم) النصي.

(١) الأنبابي، حاشية الأنبابي على الصبان في علم البيان، ص٩.

المطلب الثالث

الحذف

يعد الحذف ظاهرة لغوية من الظواهر المستعملة كثيرا، وقد جاء في تعريف الحذف من الناحية اللغوية: قطع الشيء عن طرفه، قال ابن منظور: والحجام يحذف الشعر من ذلك، والحذافة: ما حذف من شيء فطرح، ويقال: احتذفه وحذف رأسه، والحذف: الرمي عن جانب والضرب عن جانب، تقول: حذف يحذف حذفا، وحذفه حذفا: ضربه عن جانب أو رماه عنه، وحذفه بالعصا والسيف، يحذفه حذفا وتحذفه: ضربه أو رماه به [١].

أما اصطلاحا: فقد عرفه الباحثون بأنه:" إسقاط للتخفيف"[٢] وقال "دي بوجراند":" استبعاد العبارات السطحية، التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، وأن يوسع وأن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وأطلق عليها تسمية، الاكتفاء بالمبنى العدمي"[٣] وعرف الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" الحذف بقولهم: "علاقة داخلية، وفي معظم الأمثلة يوجد عنصر مفترض في النص السابق، وهذا يعني بأن الحذف عادة قبلية[٤]. وهذه الظاهرة تبين ميلا نفسيا، لدى المتكلمين إلى الاقتصاد، في المجهود الكلامي والعضلي، من خلال إنتاج الجمل البسيطة.[٥]

(١) ابن منظور، لسان العرب، ص ٨١..

(٢) تمام حمد عبد الميزل، الحذف في النحو العربي، ص١٥.

(٣) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ٣٤..

(٤) محمد خطابي،لسانيات الخطاب، ص ٢١.

(٥) طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص ٢٣.

فالحذف يقوم على مبدأ التقدير في ارتباطه بالبنية السطحية القائمة على قرائن لفظية ومعنوية، وهذا ما يجعل البحث في صور الحذف دراسة في المعنى السياقي النصي، وربما يكون من المجدي منهجيا، تأكيد أهمية الوظيفة البلاغية للحذف، في سلم الظواهر البلاغية العالمية، باعتباره قاعدة كلية تخضع لها كل اللغات، ومن حيث إنه أساس في الانسجام النصي، كما ألمح إلى ذلك" جوليان غريماس"[١] ومن أنواع الحذف: حذف الاسم، حذف الفعل، حذف الحرف، حذف الجملة، حذف الكلام بجملته، حذف أكثر من جملة.

إبراز الأنبابي دور الحذف في التماسك النصي في (بسم الله الرحمن الرحيم) .

أكد الأنبابي على قيمة الحذف في (بسم الله الرحمن الرحيم) وما يقوم به من دور بياني إذ يقول: " في حذف المتعلق[٢] مجاز بالحذف إن جرينا على أنه لا يشترط فيه تغير إعراب الباقي بسبب الحذف كما في "واسأل القرية" [٣] ، "وجاء ربك"[٤] وفى زيادة الباء –إن قيل بزيادتها– مجاز بالزيادة، وكذا في زيادة لفظ (اسم) إن قيل بزيادته، إن جرينا على أنه لا يشترط فيه تغير إعراب الباقي بسبب الزيادة كما في "ليس كمثله شيء" [٥] بناء على زيادة الكاف وهما من المجاز[١]

(١) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص ٤.
(٢) والمتعلق المقصود هو الفعل على تقدير(أبدأ بسم الله)
(٣) سورة يوسف(٨٢).
(٤) سورة الفجر(٢٢).
(٥) سورة الشورى(١١).

بمعنى خلاف الأصل لا المعرف بالكلمة المستعملة... إلخ. ورد مجازيتهما على الإطلاق خلاف الحق فإنه لا مشاحة في الاصطلاح، فلا مانع من أن يصطلح بعضهم على إطلاق المجاز على شيء أتى على خلاف الأصل كالحذف والزيادة، قال بعضهم: أما كون الأول ليس من المجاز المعرف بما ذكر فظاهر، وأما كون الثاني ليس منه فلا، فإن (الباء) على أنها للإلصاق، يصدق عليها أنها مستعملة حال الزيادة في غير ما وضعت له، وذلك الغير هو التأكيد، فإن كل زائد يفيد التوكيد معنى، وإلا لم يقع في أشرف كلام فتأمل،.... فالتأكيد ثمرة للزيادة حينئذ، وليس الزائد بمستعمل فيه، وعبارة التلويح[٢] لا يقال اللفظ الزائد مستعمل لا لمعنى، فيكون مستعملا في غير ما وضع له، لأننا نقول: لا نسلم أنه مستعمل، لا لمعنى بل غير مستعمل لمعنى، والفرق واضح على أن الاستعمال لا لمعنى؛ لا يستلزم الاستعمال في معنى غير الموضوع له، بل ينافيه، وهو ظاهر، والتحقيق أن معنى استعمال اللفظ في الموضوع له أو غيره طلب دلالته عليه، وإرادته منه فمجرد الذكر لا يكون استعمالا، ولو سلم فلا يصح ههنا لاشتراط العلاقة بين المعنيين...أي ولا يتصور ذلك في اللفظ الزائد، فهو ليس بمجاز كما أنه ليس بحقيقة، وقال المصنف في (حاشية العصام) اعلم أن المجاز بالحذف أو الزيادة ليس من المجاز بمعنى اللفظ المستعمل... إلخ. بل هو بمعنى مطلق التوسع والتسمح فاللفظ فيهما حقيقة، أما في الحذف فظاهر، وأما في الزيادة فلأن الزائدة موضوع لمعنى التوكيد في التركيب الخاص وإن كان لغيره في غيره، مثلا "من" إذا وقعت قبل نكرة عامة كانت لتأكيد

---

(١) قد فصلت قول العلامة الأنبابي في هذه القضية في بحثنا: (الكاف) في قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾، بين البلاغيين والنحويين، المنشور في مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، العدد: (١٦) لسنة ٢٠١٤م.

(٢) يقصد كتاب شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح، لصدر الشريعة العلامة التفتازاني.

عمومها وضعا، وقس على ذلك" [١].

ويقول الأنبابي عن زيادة (باء) باسم " وأنت إذا تأملت الإلصاق في بسملة القارئ... رأيته مترددا بين أن يكون حقيقيا لقرب تعلق المقروء الذي خالطه العامل بالمجرور؛ والذي هو الاسم، وقوته من حيث إن ذكره دعا إلى ذكره، مع زيادة كونه من جنسه، فالإلصاق فيها بالنظر إلى ذلك يشبه الإلصاق في نحو: أمسكت بزيد، إذا قبضت على نحو ثوبه، وبين أن يكون مجازيا لبعد ذلك التعلق من حيث إن المقروء إنما وجد في زمن متأخر عن زمن المجرور، فالإلصاق فيها بالنظر إلى ذلك يشبه الإلصاق في نحو: مررت بزيد"[٢].

ونخلص من هذا المطلب إلى أن الحذف يستخدم لاستبعاد العبارات السطحية، التي يكون محتواها مستنبطا بالذهن، فالحذف يقوم على مبدأ التقدير؛ في ارتباطه بالبنية السطحية القائمة على قرائن لفظية ومعنوية، وهذا ما يجعل البحث في صور الحذف دراسة في المعنى السياقي النصي.

وقد أبرز الأنبابي دور الحذف في التماسك النحوي في (بسم الله الرحمن الرحيم) في حذف متعلق المجرور، وتقدير بعضهم (أبدأ متبركا باسم الله)، وحذف الضمير (هو) في من قرأ بالقطع على الرفع (هو الرحمنُ) كل هذه العناصر المحذوفة تعطي (بسم الله الرحمن الرحيم) تماسكا نحويا نصيا وفصاحة بلاغية كما وضحها الأنبابي- رحمه الله-.

(١) الأنبابي، حاشية الأنبابي على الصبان في علم البيان، ص١٣.

(٢) المرجع السابق ، ص٥.

ولما كان الترابط النصي المقتصر على أدوات الربط غير كاف لضمان التعرف على النص؛[1] وجب استنباط أدوات التماسك النصي المعنوية في النحو، وهي عبارة عن علاقات تربط التراكيب النحوية ومنها:-

أولا: علاقة الإسناد: وهي بين المبتدأ والخبر المفرد، وبين الفعل والفاعل، وبين كل ما يعمل عمل الفعل وفاعله أو نائب فاعله كالمصدر والمشتقات واسم الفعل.

ثانيا: علاقة التعدية: بين الفعل المتعدي والمفعول به.

ثالثا: علاقة الإضافة: بين المضاف والمضاف إليه.

رابعا: علاقة الملابسة: بين الحال وصاحبها.

خامسا: علاقة الظرفية: بين الفعل والظرف بنوعيه.

سادسا: علاقة التحديد: بين الفعل والمفعول المطلق المبين للنوع والعدد.

سابعا: علاقة السببية: بين الفعل والمفعول لأجله المنصوب. ثامنا: علاقة التمييز: بين التمييز والمميز. تاسعا: علاقة الوصفية: بين النعت والمنعوت. عاشرا: علاقة الإبدال: بين البدل والمبدل منه. حادي عشر: علاقة التأكيد: بين التأكيد والمؤكد، والفعل والمفعول المطلق المؤكد له.[2]

---

(١) راجع الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج١، ص١٢..

(٢) أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف إعداد الطالب محمود سليمان حسين الهواوشه، إشراف الدكتور فايز محاسنة، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا. استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف قسم اللغة العربية وآدابها،ص٥..

ومن هنا يتضح أن الضمائر من أهم المكونات النحوية في النص العربي وذلك مع أسماء الإشارة، ولا تقل الأسماء الموصولة عن أسماء الإشارة في قيمتها البنيوية للتماسك النصي وكذلك الحذف ،كما تظهر قيمة أدوات التماسك النصي المعنوية في النحو مثل: الإسناد والتطابق بين الصفة والموصوف وغير ذلك.

تذكر الدراسات اللغويات الحديثة من أن شارل موريس Charles Morris أول من حاول تحديد ماهية التداولية، وحصرها ضمن مجال السيميائية، وأسند إليها دراسة العلاقات والعلامات، ومستعملي هذه العلامات، وذلك بعد أن بيّن أن تفاعل العلامات فيما بينها يفضي إلى علم الدلالة، [١] فالتداولية هي دراسة الجانب الاستعمالي للغة[٢]. ويرى بورس C.S.Peirce أن تفسير المعنى يتوقف على نتائج استعمال العلامة، وهو مرتهن بالعقل الذي يدرك المعنى؛ وفق برتوكول رياضي ثلاثي يربط بين العناصر المكونة للعلامة (الممثل، الموضوع، المؤول) [٣]وإذا كان بيرس يؤكد على العناصر الثلاثة المكونة للعلامة (الممثل، الموضوع، المؤول) فإن موريس يقترح ثلاثة مستويات للنظر في العلامة: المستوى الدلالي، والمستوى التركيبي، والمستوى التداولي [٤].

أستطيع أن أقول إن علماءنا الأجلاء قد انتبهوا قبل بزوغ نظرية موريس إلى العناصر المكونة للعلامة وأثر السياق، فقدموا البلاغة تحت قاعدة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فالمجال الدلالي والتداولي لا يكون إلا من خلال السياق

(١) مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي إنموذجا)، عمر بلخير، ص ٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٨.

(٣) انظر بحثنا التماسك النصي في حديث الإسراء والمعراج، ص٩.

(٤) انظر المرجع السابق، ص ٥٩.

الكلامي وسياق الحال و"قصد المتكلم" إذ هي من أكثر القرائن على فهم الغرض من الكلام ودلالته[1]، ومن هنا نستطيع أن نقرر أن التداولية العربية سبقت التداولية الغربية، فقد اهتم العلماء العرب بدراسة الكيفية التي يفهم بها المتلقي للفعل الكلامي، وكيفية إنتاجهم له، وقد أصل علماؤنا لقواعد اللغة التي تجعل العبارات مقبولة في موقف معين أو مرفوضة.

أردت أن أقول: لقد أولى الأنبابي اهتماما كبيرا بالمستوى الدلالي، والعلاقات الدلالية التي تشكل دورا كبيرا في تحقيق التماسك في(بسم الله الرحمن الرحيم) ، وكذلك أكد على أن العلاقات الدلالية في (بسم الله الرحمن لرحيم) هي عبارة عن روابط تعمل في الربط المعنوي مما جعل هذا النص كلاما موحدا ومنسجما، وإن كانت العلاقات الدلالية عبارة عن علاقات تجمع أطراف النص وتربط بين متواليات كعلاقات العموم والخصوص والسبب والمسبب، فهناك علاقة سببية بين (الله) و(الرحمن الرحيم) فالله عز وجل هو الرحمن الرحيم، أي: صاحب الرحمة الواسعة الكبيرة الموجبة لحبه، ولذلك وحبت له منزلة حب العبادة.

وقد أبرز الأنبابي أن (بسم الله الرحمن الرحيم) شملت علاقات ومتواليات معنوية صيرت منها نصا منسجما ومتماسكا، بفضل تداخل مجموعة من العلاقات الدلالية تعمل مجتمعة، فتحققت بذلك الانسجام والنصية والحبك، وتحقيق التكامل والتناغم كذلك.

إن تعدد العلاقات الدلالية في (بسم الله الرحمن الرحيم) حققت الانسجام على مستوى الدلالة والأفكار في شكل علاقات أسهمت في حبكها و تماسكها.

(١) صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص٥٣.

خاتمة البحث، وأهم النتائج

وبعد هذا التطواف مع (بسم الله الرحمن الرحيم) وكلام الأنبابي في إبراز تماسكها النحوي نستطيع أن نستخلص النتائج التالية:-

للتماسك النصي أدوات يرتكز عليها، ولا يكاد يخلو منها نص، ولهذه الأدوات دور مهم في الإسهام في عملية التماسك الدلالي للنص.

سبق علماء العربية الغرب في تأصيل هذا الفن، وإن اختلفت مسمياتهم ما بين: التعليق والتعلق، والسبك والمسبوك، والمحبوك والمنسجم.

يشكل النحو العنصر الأساس من عناصر تماسك النص في لغتنا العربية.

تعد الضمائر من أهم المكونات النحوية في النص العربي التي تبني التماسك النصي، وكذا أسماء الإشارة ولا تقل الأسماء الموصولة عن أسماء الإشارة في قيمتها البنيوية للتماسك النصي.

لا يمكن إغفال دور ظاهرة الحذف في التماسك النصي حيث تستجيب بقوة لاحترام القواعد النحوية لما فيها من تقدير المحذوفات ومواقعها.

يجب استنباط أدوات التماسك النصي المعنوية في النحو، مثل الإسناد والتطابق بين الصفة والموصوف وغير ذلك.

انتبه علماؤنا الأجلاء قبل بزوغ نظريات التماسك؛ إلى العناصر المكونة للعلامة وأثر السياق، فقدموا البلاغة تحت قاعدة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وبُحثت ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن (الخبر والإنشاء) واهتموا بدراسة (الإسناد) و(أحوال الإسناد الخبري)، وركزوا على دراسة التراكيب في علم المعاني، ودرسوا المفردات في علم الدلالة، وهم بهذا يتوافقون مع ما فعله التداوليون المعاصرون.

إن التداولية العربية سبقت التداولية الغربية، فقد اهتم العلماء العرب بدراسة الكيفية التي يفهم بها المتلقي الفعل الكلامي.

أكد الأنبابي دور الإحالة كأحد أدوات التماسك النصي؛ بوصفها أهم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية بعضها ببعض؛ وتعمل على تماسكها بدور كبير في خلق سمة النصية في (بسم الله الرحمن الرحيم).

بين الأنبابي أن للحذف دورا بارزا كأداة من الأدوات التي تسهم في بناء التماسك النحوي في (بسم الله الرحمن الرحيم)، فهو أسلوب تعبيري وأداء لغوي يتناسب بين الأسلوب والموقف، وله دور في الربط؛ فالمتلقي يحاول ربط النص من خلال تقدير المحذوفات وفهم المقصود.

أبرز الأنبابي دور التعريف والتنكير في إحداث التماسك النحوي، من حيث سهولة ربط التعريف والتنكير ما قبله بما بعده، أو تكوين العلائق.

وبعد فقد اتضحت من خلال تناول الأنبابي أدوات تماسك النص في (بسم الله الرحمن الرحيم) وأثر ذلك ودلالته على المعنى ما يدل بوضوح تام ما لهذا العالم من دقة الفهم وسعة الاطلاع وشمولية المعرفة بفن النحو وما يتعلق به؛ إذ قد يقع للتركيب النحوي غير وجه من وجوه الإعراب المختلفة، وكل منها له ما يعلله ويسوغه؛ وكان للأنبابي جهد في جمع مثل هذه الأوجه المختلفة.

كما يتضح أيضا وقوفه على العلاقات المؤثرة في فهم التركيب وتماسكه، وسبر أغواره وهو ما يعرف بمصطلح العامل فهو المحور والركيزة الأساسية في النحو العربي وبدونه لا يمكن تصوره، فهو يمثل منبع العلاقات داخل الجملة، ومنه تتقوم المعاني النحوية وتتضح، وهو الذي يعطي الأجزاء في الجملة الفعلية تلك المعاني من الفاعلية والمفعولية، ومعنى الابتداء والخبر في الجملة الاسمية، ومعنى الإضافة والتركيب الإضافي، والتبعية في المتبوعات، وكذا المتعلقات.

إن المباحث النحوية التي تعرض لها الأنبابي في هذا التركيب ترجع بدرجة كبيرة إلى الناحية الإعرابية التي لا تغفل السياق والمقام ودلالة الأجزاء والتركيب التي لها دخل كبير في تصور هذه المعاني؛ إذ الإعراب أثر من آثار العامل وشغلت ظاهرته النحاة منذ وُضِع النحو، وكان قد هداهم استقراؤهم إلى أن نظم الكلمة في الجملة له أثره في أن تكون على حال معينة من الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، ومن ثم كان موقع الكلمة أو اقترانها بنوع معين من الأدوات علامة على أنها قد اكتسبت أثرا إعرابيا خاصا، وكانت لهم في هذا المجال أصولهم وقوانينهم.

ولقد كان الإعراب ولا يزال هو قطب الدائرة في النحو، به يفتتح النحاة حديثهم، ومن خلاله يتناولون خواص التركيب المختلفة لا يتركون منها شيئا. إن السمة البارزة للنحو أنه نحو إعرابي، فهو يقوم في منهجه على الإعراب، وقد بدا هذا واضحا منذ بدأ التفكير في النحو وحتى عصرنا هذا.

ولم يختلف النحاة في أن المحدث لهذه الآثار إنما هو المتكلم، فهو الذي يرفع وينصب ويجر ويجزم، وهو أيضا الذي يقصد مرامي الكلام ودلالاته فلا يصح أن يغفل بحال، غير أنهم اصطلحوا على تسمية هذه الأدوات عوامل من حيث إنها أوجبت ذلك. وهذا كله في غاية الوضوح والمراعاة من قبل الأنبابي في تحليله مباحث تماسك التركيب في (بسم الله الرحمن الرحيم).

لعلنا وقفنا من خلال هذا البحث المختصر على أستاذٍ مُتميّزٍ حصيفٍ له استقلالٌ في التناول، ومنهجٌ في الدرس قل نظيرَه بينَ نحاةِ وقتِه من أصحابِ الحواشي والتقريرات، ولقد أدهَشَنِي ما رأيتُه في مباحثه من ثقافةٍ مُتَمَاسِكَةٍ مُتكَاملةٍ ثابتةِ الأصول، تنمُو وتَتَّسِعُ على كلِّ معرفةٍ مُتاحةٍ أو مُسْتَخْرَجَة، حتى اكْتَمَلَتْ اكتمالا مُذهلا في كلِّ فنٍ وعِلْمٍ له صلةٌ بعلومِ الدينِ واللغة.

أردت أن أقول: إن الزعم بأن مثل هذه المؤلفات من والرسائل لم تضف

جديداً وإنما هي قواعد متحجرة هو زعم لا يقره الواقع؛ ذلك أن مثل هذه المصنفات تعدد ثروة علمية عظيمة خلدت مع الزمان، وحفلت بالمعارف المفيدة والآراء السديدة والنظرات المبتكرة، إضافة إلى ميزة أخرى هي أن هذه المنظومة التأليفية حفظت نصوصاً من أصول ومصادر ضاعت من يد الزمن، ولم تصلنا غير أسمائها.

ومهما يكن من شيء فإن الذي ينبغي ألا ينكر بحال هو أن هذه المصنفات تشكّل جزءاً كبيراً من تراثنا الخالد الذي لا يستغني عنه الدارس مهما علا كعبه في العلوم والمعارف.

ناهيك عن التجديد في فروع العلوم اللغوية والشرعية الذي اشتملت عليها هذه المؤلفات؛ فقد جاء في الحديث عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رأَسِ كُلِّ مَائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا".[1] والحمد لله أولا وآخرا.

(١) هذا الحديث صحيح ، وقد رواه أبو داود فى سننه برقم : ٤٢٧. ، والحاكم فى مستدركه ج ٤ ص ٥٢٢ ، والبيهقى فى معرفة السنن والآثار ص ٥٢ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ج ٢ ص ٦١ ، كما ذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٢ ص ١٤٩ – ٥٩٩.

وقد أشار الإمام أحمد إلى صحة الحديث ؛ فقد ذكر الذهبي في سير الأعلام ج ٤٦ : " قال أحمد بن حنبل من طرق عنه : إن الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلمهم السنن ، وينفى عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الكذب ، قال : فنظرنا ؛ فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائتين الشافعي ".

مراجع البحث

١. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧.

٢. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧.

٣. إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): المعجم الوسيط، دار الدعوة للنشر والتوزيع، ج ١، إسطنبول، تركيا (د ط)، (د ت).

٤. ابن الزملكاني، كمال الدين بن عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، البرهان الكاشف لإعجاز القرآن، تحقيق: د. خديجة الحديثي، ود. أحمد مطلوب، ط١، مطبعة العاني – بغداد، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

٥. ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط٣، ١٩٩٦.

٦. ابن عيسى، هامل، التداولية وتحليل الخطاب السيميائي، جامعة الأغواط، الجزائر.

٧. ابن منظور الإفريقي جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، طبعة بولاق ١٣٠٠ هـ.

٨. أبو القاسم جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، محمود بن عمر باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط١، ١٩٩٧.

٩. أبوعمر، سوسو وسعيفان، رانيا، الأسلوبية دراسة وتحليل وتطبيق، دار النشر الدولي، الرياض ٢٠١٤.

١٠. أحلام هويوة: التماسك النحوي في الحديث النبوي الشريف، نماذج من صحيح مسلم. الجمهورية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة ٢٠١٦م.

١١. أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص. كلية دار العلوم، (د.ط)، القاهرة، مصر، (دت).
١٢. أحمد متوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، (دط)، (دت).
١٣. الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
١٤. بخوش جار الله حسين ذره لي: الثنائيات المتغايرة في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، دار دجلة عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٨.
١٥. بلخير، عمر، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي إنموذجا) مجلة إنسانيات، الجزائر ٢٠٠١
١٦. بوقرة نعمان، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
١٧. البيومي، محمد، البلاغة النبوية دار الوفاء – المنصورة، مصر، ١٩٨٧. ط١.
١٨. تمام حمد: الحذف في النحو العربي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط١، ٢٠٠٥.
١٩. جاب الله، أسامة عبدالعزيز، إنجاز النص مقاربات في التنظير والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن ٢٠١٥م.
٢٠. الجاحظ، البيان والتبيين، ت عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨.
٢١. جون كوين، النظرية الشعرية، ترجمة أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠.
٢٢. حاتم، رياض محمود، الخط العمودي والخط الأفقي في اللسانيات الغربية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٤ العدد ٢، ٢٠١٦.

٢٣. حسين جمعة، في جمالية الكلمة دراسة بلاغية نقدية. منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٢م.

٢٤. حسين، مقدمة نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر، ت العبادي، القاهرة، ١٩٦٩.

٢٥. راول ويول: تحليل الخطاب، ترجمة: لطفي الزليطي ومنير التركي، مطابع الملك سعود الرياض، (دط)، ١٩٩٧.

٢٦. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٨.

٢٧. رياض ميسى: الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص طوق الحمامة في الألف والألاف:، مذكرة ماجستير، ٢٠٠٥، جامعة عنابة، ٢٠٠٥.

٢٨. زاهربن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الاجتماعية، ط١ عمان، الأردن، ٢٠١٠.

٢٩. سعيد حسن البحيري:علم اللغة النصي، مكتبة لبنان للناشرين، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.

٣٠. صبحي ابراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار القباء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠.

٣١. صحراوي، د.مسعود، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت ٢٠٠٥.

٣٢. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الجيزة، مصر ط ١، ١٩٩٦.

٣٣. طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، دار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية (د.ت).

٣٤. الطنطاوي، محمد، نشأة النحو والتاريخ أشهر النحاة للشيخ، دار المنار . سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م

٣٥. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية ودكتور فايز الداية، دار الفكر،، دمشق، سوريا، ٢٠٠٧، ١ط.

٣٦. عزة شبل محمد: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٧. عياد، شكري، مبادئ علم الأسلوب العربي، ١٩٨٠، ناشيونال بريس.

٣٨. فاخر، علي، تاريخ النحو العربي منذ نشأته للآن، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م

٣٩. فولفجانج هانيه من ودينر فنهفيجر: مدخل إلى علم اللغة النصي:، ترجمة فالح بن شبيب العجمي.

٤٠. فيصل مرعي وآخرون، مقاصد التعريف والتنكير للألفاظ المتماثلة من القرآن الكريم، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق. ٢٠١٣م مجلة جامعة زاخو، المجلد ١(B) العدد ١.

٤١. لقم، علي، المسائل النحوية والصرفية في كتاب الروض الأنف لأبى القاسم السهيلي رسالة "دكتوراه" بجامعة الأزهر. ١٩٩٣م.

٤٢. محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، مج ١، ط١ ٢٠٠١.

٤٣. محمد خطابي: لسانيات الخطاب، المركز الثقافي العربي، البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩١.

٤٤. مختار عطية: التقديم والتأخير ومباحث التراكيب بين البلاغة والأسلوبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (دط)، الإسكندرية، مصر.

٤٥. المرادي أبو محمد الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوي، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨.

٤٦. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

٤٧. مفتاح إبراهيم محمد عبدالله، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، الأردن ٢٠١٥.

٤٨. د.حسن هادي، الوصل والفصل في خطب نهج البلاغة، جامعة المثنى، كلية التربية مجلة كلية الآداب العدد ١٠١.